التمايلين يرحمهم الله تعالى كما في الشارفانها توجد عندهم في الحق بطبعها او حقيقتها بمعنى انها توجد بنفسها لكن عند وجود الشرط وهو المماسة وانتفاء المانع وهو البلولة فالفرق بين التعليل والطبع ان الاول لا يتوقف على وجود شرط وانتفاء مانع بخلاف الثاني فان قيل اين وجود الشرط وانتفاء المانع بالنسبة لتاثير الولي سبحانه وتعالى اجيب بان الشرط موجود في الواقع والمانع منتف كذلك وان لم نطلع على ذلك وبانهم لم يقولوا بذلك الا بالنسبة للحادث فقط والحاصل انه سبحانه وتعالى فاعل بالارادة والاختيار لا بالقهر والاجبار كما زعمه من اضل الله على علم وختم على سمعه وقلبه وجعل على بصره غشاوة

قوله وكذا يستحيل عليه تعالى الجهل اي سواء كان مركبا وهو اعتقاد الشيء على خلاف ما هو عليه او بسيطا وهو عدم العلم بالشيء والتقابل بينه وبين العلم من قبيل تقابل الضدين بالنسبة للاول ومن قبيل العدم والملكة بالنسبة للثاني وانما سمي الاول مركبا لاستلزامه الجهلين فكانه مركب منهما الاول جهله بحقيقة الشيء والثاني جهله بحاله انه يجهل انه جاهل قوله وما في معناه اي كالظن وهو ادراك الطرف الراجح والشك وهو ادراك كل من الطرفين على حد سواء والوهم وهو ادراك الطرف المرجوح وما في معناه ايضا كون العلم ضروريا او نظريا او بديهيا او كسبيا فالاول يطلق عليها لم يحصل عن نظر واستدلال كالعلم بان الواحد نصف الاثنين وعلى ما اقترن الضرورة كالعلم الحاصل بالتهديد والضرب مثلا وهو بالمعنى الثاني محال عليه تعالى لاستلزامه الضرورة وسبق الجهل واما بالمعنى الاول فهو وان كان يصح ارادته في حقه تعالى لانه علمه لم يحصل عن نظر واستدلال لكن يمتنع اطلاق ذلك في حقه تعالى لايهام المعنى الثاني لا لكونه يستدعي سبق الجهل

والثاني

وان استحيل عليه تعالى الجهل وما في معناه

والثاني ما حصل عن نظر واستدلال كالعلم بوجوب القدرة له تعالى فهو محال عليه لاستدعائه سبق الجهل والثالث يطلق عليها لم يتوقف على نظر واستدلال وان توقف على حدس او تجربة وعلى هذا يكون مراد صاحب الضروري بمعناه الاول ويطلق ايضا على ما لا يتوقف على شيء اصلا وعلى هذا يكون اخص من الضروري بمعناه المذكور وظاهر انه على كل من الاطلاقين ليس بمستحيل في حقه تعالى لكن لما كان يقال بذه المعنى الامر اذا اتاها بغتة من غير سبق شعور امتنع اطلاقه في حقه تعالى لاقتضائه سبق الجهل والرابع ما حصل بالاكتساب كان يعلم شخص شيئا فيفتح عينه ليراه فقد اكتسب بفتح عينه العلم بذلك الشيء وهو محال عليه تعالى لاستدعائه سبق الجهل فتامل قوله معلوما اي باي معلوم كان فما اسمية صفة للمعلوم اي بها للدلالة على العموم في المعلوم فيشمل جميع المعلومات كما تقدم نظيره ولا يخفى ان الجار والمجرور متعلق بالجهل لكن يلزم على ذلك الفصل بين المصدر ومعموله باجنبي الا ان يقال انه يغتفر في الجار والمجرور ما لا يغتفر في غيره قوله والموت امر وجودي يضاد الحياة عند اهل السنة واما عند المعتزلة فهو عدم الحياة عما من شانه ان يكون حيا والتقابل بينه وبين الحياة من تقابل الضدين على الاول ومن تقابل العدم والملكة على الثاني ويدل للاول قوله تعالى خلق الموت والحياة لان الخلق اذا تعلق بالوجودي فالوجود واجب من جهة المتمايلين بالثاني بان المراد بالتقدير وهو كما يكون للوجودي يكون للعدمي قوله والصمم امر وجودي يضاد السمع عند اهل السنة واما عند المعتزلة فهو عدم السمع عما من شانه ان يكون سميعا والتقابل بينه وبين السمع من تقابل الضدين على الاول ومن تقابل العدم والملكة على الثاني قوله والعمى امر وجودي يضاد البصر عند اهل السنة واما عند المعتزلة فهو

معلوم ما والملوت والصمم والعمى

Copyright King Saud University